الأخبار تجدد
الموقع التجريبي

أوَّدُ أن أُدفَن بسلامٍ بجانبِها

اسمي جورج. مثل جميع الشباب في سنّي كنت أعشق كرة القدم. كانت أختي دائماً تقول لأصحابي مُمازحة "إذا كنتم تبحثون عن جورج ولا تجدونه، فاذهبوا إلى ملعب كرة القدم، هناك حتماً ستلاقونه". كم أتمنى لو كان ذلك صحيحاً الآن...

بعدَما تَخَرّجتُ في الثانَوية، كنتُ أنتظر فرصتي للتقدم الى الدورة الحربية. في تلك الأثناء أبقَيتُ نفسي مشغولاً بالاعتناء بوالدَتي التي كانت مريضة في حينِها، كما كنتُ أساعدُ والدي في عَمَلِهِ.

في ١٩ تموز من عام ١٩٨٣، وبينما كنتُ أقودُ شاحنة البيك أب مُتجِهاً من زحلة إلى بيروت، في مكانٍ ما على الطريق، اختَفَيْت. شاء القدر أن يكون ذلك اليوم هو اليوم الوحيد الذي صُودِفَ فيه عدم مرافَقَة والدي لي للعمل، فقد أصابَهُ تَوَعّك أجبَرَهُ على البقاءِ في المنزل.

بَعدَما فُقِدت، أصبَحَ أبي يلومُ نَفسَهُ دائماً لعدم وجوده معي في ذلك اليوم. كما أنه قامَ بفعلِ جميع ما بوِسعِهِ لإيجادي. باعَ التراكتور وأرضَهُ المزروعة لكي يستطيع أن يدفع المال لأشخاص لِقاء معرِفة ما الذي حلَّ معي، لكن كان كلّ ذلك من دون نتيجة.

أمي لم تَفقِد الأمل قَطّ وكانت دائماً بانتظار أن أعود إلى البيت يوماً ما. بَقِيَت أمي تنتظرُني حتى آخر نَفَسٍ لها. كانت دائماً توصي أخواتي قائلة لهن: "إذا متت قبل ما يجي جورج، بس يجي اطرقولي طرقتين على القبر". إذا لم أستطع أن أعود إلى منزلي، أوَّدُ أن أُدفَن بسلامٍ بجانبِها.

اسمي جورج أبي نَكَد. لا تدعوا قصتي تنتَهي هنا.

من أجل معرفة قصة جورج الكاملة وقصص أشخاص آخرين فُقِدوا خلال الحرب الأهلية اللبنانية، يمكنكم زيارة:

www.fushatamal.org

مجتمع واقتصاد
العدد ٢٨٨٢ الاربعاء ١١ أيار